

بعد خمسة أشهر على الاحتجاجات.. ما أسباب البقاء والانسحاب؟ 2

600 شهيد و30 ألف جريح والمتهم مجهول 3

في يوم المرأة العالمي.. مسعفات ساحات التحرير يتحدين القمع والشائعات 3



الإحتجاج

انتفاضة تشرين 2019

http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

العدد (120) السنة الأولى - الإثنين (9) آذار 2020

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون

"لن نهزم بعد الأول من تشرين" .. نساء العراق يكتبن صفحات مجيدة من التاريخ

وجهها من خلال وضع كمامة، ومرة أخرى تلبس وشاحا على رأسها، كما أنها باتت تغير مكان سكنها بين فترة وأخرى. وتقول رؤى "رغم الرصاص الحي والغاز المسيل للدموع ورغم كل الانتهاكات، لكن ساحة التحرير هي البقعة الأكثر أمانا بالنسبة لي، فخارج هذا المكان هناك ملاحقات وخطف واعتقالات". وتشير إلى أن الاحتجاجات غيرت الكثير في حياة النساء العراقيات "فالشارع اليوم يتحدث عن العدالة الاجتماعية، ونحن جميعنا نشعر بمسؤولية كبيرة أمام الوطن". وتتابع "الوطن مسؤوليتي، نحن من نصلحه وليست التغيرات من تصلحه". وينتقد كثير من النساء الزعماء السياسيين الذي تولوا مقاليد السلطة في العراق بعد الإطاحة بصادق حسين وكذلك تنامي الاجتياحات المحافظة اجتماعيا التي قضت على دورهن في الحياة العامة. وتقول الناشطة والصحفية فاطمة الدليمي (٢٤ عاما) إن "مطالب النساء العراقيات اللواتي خرجن في تظاهرات أكتوبر هي ذاتها التي خرج بها باقي العراقيين والمنتملة بالعيش بكرامة ومحاربة الفساد والقضاء عليه واسقاط الطبقة السياسية الحاكمة". وتضيف الدليمي، التي شاركت في الاحتجاجات في كربلاء وبغداد، "لكن بشكل خاص نحن نساء نريد أيضا أن نعيش في بلد لا يميز أو يهشم النساء، نحن لا نمثل نصف المجتمع وحسب، وإنما المجتمع بأكمله، ولنا الحق أن ندرس ونعمل". وتتابع الدليمي "كنساء في العراق لدينا أيضا الحق في أن نعيش". وتقول الصحفية والناشطة إسراء خالد إن "النساء أثبتن خلال الاحتجاجات الأخيرة أنهن بمستوى المسؤولية ويتبعن بإرادة قوية غير قابلة للكسر كما يظن البعض". وتضيف "نحن جيل لا يمكن أن يهزم لأننا ولدنا من رحم المعاناة وسنكمل الطريق حتى النهاية".



أحدثت مشاركة النساء إلى جانب الرجال في الاحتجاجات في بغداد وجنوبي البلاد، الذي تحكمه تقاليد عشائرية، صدمة بين العراقيين الذين لم يكن من الممكن أن يتصوروا ذلك قبل اندلاع التظاهرات المناهضة للحكومة في الأول من تشرين الأول/أكتوبر. وبات مألوفًا جدًا أن تلاحظ حلقات نقاش مشتركة بين فتيات وشبان داخل خيم المعتصمين في ساحات التظاهر، فيما تقوم فتيات بتقديم الإسعافات للجرحى. وفي المحافظات الجنوبية ذات الطبيعة العشائرية كالناصرية مثلا تتقدم شبانات جموع المحتجين وهن يرددن أشعارا حماسية تدعو لاستمرار زخم الاحتجاجات، في مشهد غير مسبق منذ عقود في البلاد. وللمرة الأولى في تاريخ البلاد، تحيي العراقيات الأحد الاحتفالات بيوم المرأة العالمي عبر مسيرات حاشدة جنبًا إلى جنب مع المحتجين المناهضين للحكومة. كنا نخاف الاختلاط، لكن كل ذلك تغير بعد الأول من تشرين الأول" تقول الناشطة العراقية فاطمة سليمان التي دأبت على الحضور لساحة التحرير وسط بغداد مركز التظاهرات المناهضة للطبقة السياسية في البلاد. وتضيف فاطمة لقد نضجنا كثيرا بعد الاحتجاجات، كنا مثل المكفوفات ونحسب ألف حساب لنظرة المجتمع، لكن اليوم نحن (الفتيات) ظهرنا متحديات لانتهم لنظرة المجتمع، لأن الجميع نزلوا للتحرير، وباتوا يتقبلون فكرة الاختلاط الذي أضاف الكثير لشخصيتنا ولوعينا". وكحال باقي الفتيات لم يقتصر دور فاطمة على المشاركة في الاحتجاجات فقط، بل ساهمت أيضا في توفير الدعم اللوجستي للمحتجين الذين يطالبون بإسقاط النظام وإجراء انتخابات مبكرة وإنهاء النفوذ الإيراني في البلاد.

متأكدة أن الاحتجاجات ستفرز سياسيات محنكات سيكون لهن دور مهم في بناء العراق في المستقبل. تعرضت رؤى خلال مشاركتها في الاحتجاجات لضغوطات وتهديدات نتجبة عليها المتمثل بجمع التبرعات والدعم اللوجستي للمتظاهرين، كما تسبب سقوط قبلة غاز بالقرب منها أثناء تواجدها في ساحة التحرير إلى الحاق جروح بوجهها. لم تنته التهديدات بالخطف عن التواجد دائما في ساحة التحرير، لكنها بدأت تخفي

ولم يقتصر التغيير الذي أحدثته الاحتجاجات في المجتمع العراقي على النظرة تجاه النساء بل تعداه أيضا إلى الدور السياسي الذي يمكن أن تلعبه بعد ذلك. وتقول الناشطة رؤى خلف إن هذه "الانتفاضة كسرت الفكرة السائدة عن المرأة العراقية وأنها بعيدة عن العمل السياسي". وتضيف رؤى، التي شاركت في الاحتجاجات في ساحة التحرير وسط بغداد منذ انطلاقها في أكتوبر الماضي، أن "الجميع أترك اليوم أن المرأة شريكة أساسية في المجتمع، وأنا

ساحات الاحتجاج كل أسبوع وهن يرفعن شعارات تدافع عن دور المرأة وتدعو للاستمرار بالاحتجاجات. وغالبا ما يشكل الشبان سلسلة بشرية لحماية النساء من الجهتين، خوفا من الاعتداءات التي قد يتعرضن لها من قبل الجماعات المتشددة، وكغيرها من الفتيات تؤكد الناشطة فاطمة سليمان أنها لم تتعرض في يوم من الأيام لأي تحرش من قبل المحتجين، بالعكس هم من كانوا يحوموننا كأننا أفراد عائلة واحدة".

النساء، ترى فاطمة أن "الانتفاضة ساهمت أيضا في كسر الكثير من القيود داخل المجتمع العراقي وعززت من دور الشباب وجعلتهم أكثر وعيا ولا يسبرون خلف رجال الدين كالقطيع". وتعرضت العديد من الفتيات والناشطات في ساحات التظاهر إلى حملات تشويه وعمليات تهديد وخطف نفذتها جهات مجهولة يعتقد ناشطون أنها تابعة لمليشيات متشددة موالية لإيران. لكن على الرغم من ذلك، استمرت النساء وبينهن مئات الطالبات في التوافد على

وتكذلك ساعدت فاطمة في عمليات إسعاف الشبان الذين كانوا يتساقطون برصاص قوات الأمن أو بقنابل الغاز المسيلة للدموع من خلال حمل عب الخميرة والمشروبات الغازية وتوزيع الكمامات على المحتجين الذين كانوا يتساقطون أمامها. تشير فاطمة إلى أن "الاحتجاجات كسرت حاجز الخوف لدينا كفتيات، وأحسنا أن الجميع في ساحات التظاهر إخواننا ويساندوننا". وبالإضافة لتغيير نظرة المجتمع تجاه

مؤسسة المدى تطلق حملة "من أجل أن لا تصبح أنت الضحية التالية"

٤٠ يوما على اختطاف مازن لطيف وسط صمت حكومي

اتهامات بالعمالة للخارج واستلامهم مبالغ مالية وتحويلات مصرفية من دول الخليج وأميركا وبريطانيا، وبالرغم من أن غالبية الناشطين المختطفين لا علاقة لهم بهذه الاتهامات، إلا أن الخطر يبقى يلاحق حياتهم بعد الإفراج عنهم". أما النائب المستقل في البرلمان العراقي، باسم خشان، فأشار إلى أن "الحكومة العراقية مسؤولة عن العمليات الإرهابية التي تنفذها أطراف بعضها مجهولة وأخرى معروفة، وسواء كانت الحكومة تسمع بالكوارث الأمنية التي تلاحق المتظاهرين والناشطين أم لا تسمع فهي تتحمل المسؤولية"، موضحاً أن "غالبية التسريبات التي ينقلها صحافيون من مسؤولين وضباط في أجهزة الدولة الأمنية تؤكد تورط مليشيات موالية للخارج بالقيام بأعمال الاختطاف، وهو جزء من اتفاق حكومي مع هذه المليشيات". وكان رئيس الحكومة المنتهية ولايته في العراق، عادل عبد المهدي، أكد، في وقت سابق، لسفراء دول الاتحاد الأوروبي، التزام العراق بمبادئ حقوق الإنسان التي منها حماية حق التظاهر السلمي وحق الحياة والعمل والدراسة، مشيراً في بيان إلى أن الحكومة كشفت في تقريرها الأخطاء التي وقعت في بداية التظاهرات والاستخدام المفرط للقوة واتخذت إجراءات تحقيقية، كما أن الإجراءات القضائية مستمرة في هذا الجانب، وأن الحكومة اتخذت قراراً صارماً بحصر السلاح بيد الدولة.

هجمة إعلامية عليه بعد شهرين من اندلاع التظاهرات في العراق، وهي الجهات المسلحة والأحزاب السياسية التي وقفت ضد الناشطين والمتظاهرين، وعلقت على النبل من الاحتجاجات عبر نشر الشائعات والأكاذيب". ومازن لطيف كاتب وإعلامي، من مواليد مدينة بغداد عام ١٩٧١، ويشغل منصب رئيس تحرير مجلة "نهري" التي تعتبر أهم مجلة عراقية تهتم بالذاترة والتراث العراقي، كما له مجموعة مؤلفات، منها "المثقف التابع" و"علي الوردي والمشروع العراقي" و"العراق حوار البدائل" و"الإخوان المسلمون في العراق" و"يهود العراق تاريخ وعبر" و"يهود العراق موسوعة شاملة". وهذه ليست المرة الأولى التي يختطف فيها ناشط أو مثقف جزء دعم التظاهرات، إذ تعرض الناشطان ميثم الحلو وشجاع الخفاجي للاختطاف من قبل قوة مسلحة مجهولة في بغداد، قبل أن يطلق سراحهما لاحقاً، كما قتل زوجان عرفا بتأييد التظاهرات، في عملية اغتيال داخل منزلهما في البصرة. من جهة ثانية، بين عضو "مفوضية حقوق الإنسان" في العراق، علي البياتي، أن "ما يحير المفوضية هو عدم رد الحكومة العراقية والسلطات الأمنية في البلاد على أي من رسائلنا وبرقياتنا بخصوص الاستفسارات عن حوادث خطف وترهيب الناشطين والمثقفين في ظروف غامضة"، مؤكداً أن "غالبية المعتقلين والمختطفين توجه إليهم

وقد مرّ حوالي ٤٠ يوماً على اختطاف الكاتب والناشط مازن لطيف، ضمن سلسلة، من عمليات اغتيال الناشطين والصحافيين وخطف المشاركين أو الداعمين للاحتجاجات، في حملة لترويض المثقفين العراقيين والصحافيين والناشطين تستمر منذ اندلاع انتفاضة تشرين الأول الماضي. وقال أصدقاء الكاتب المختطف إن "الظهور الأخير لمازن لطيف كان في بغداد، في الأول من شهر فبراير/شباط الحالي، وكان قد اتصل بأصدقاء له، وقال لهم إنه داخل مقهى في ساحة الميدان وسط العاصمة، ثم اختفى، وهاتفه مغلق". وبينوا، في حديثهم، أن "الكاتب قبل اختطافه تعرض لسلسلة تهديدات بالصحفية عبر حسابه في (فيسبوك) من مجهولين، بسبب آرائه المرتبطة بدعم الاحتجاجات، كما نشاطه المرتبط بالبحث عن الحياة الاجتماعية وتاريخ اليهود في العراق، إلا أنه أهمل التهديدات وواصل مشاركته في الاحتجاجات". من جهة ثانية، قال أحد أفراد أسرة مازن لطيف، إن "ذوي المختطف لم يتركوا باباً لم يطرقوه منذ أكثر من شهر، فقد أخبروا الأجهزة الأمنية، كما زاروا غالبية السجون النظامية المعروفة والمستشفيات وبرادات الطب العدلي، لكنه غير موجود في أي مكان، ولا أحد يعرف إن كان قتل أو لا يزال في زنازين الخاطفين". ولفت المصدر نفسه إلى أن "الجهات التي اخطفته هي الجهات نفسها التي شنت

وقد مرّ حوالي ٤٠ يوماً على اختطاف الكاتب والناشط مازن لطيف، ضمن سلسلة، من عمليات اغتيال الناشطين والصحافيين وخطف المشاركين أو الداعمين للاحتجاجات، في حملة لترويض المثقفين العراقيين والصحافيين والناشطين تستمر منذ اندلاع انتفاضة تشرين الأول الماضي. وقال أصدقاء الكاتب المختطف إن "الظهور الأخير لمازن لطيف كان في بغداد، في الأول من شهر فبراير/شباط الحالي، وكان قد اتصل بأصدقاء له، وقال لهم إنه داخل مقهى في ساحة الميدان وسط العاصمة، ثم اختفى، وهاتفه مغلق". وبينوا، في حديثهم، أن "الكاتب قبل اختطافه تعرض لسلسلة تهديدات بالصحفية عبر حسابه في (فيسبوك) من مجهولين، بسبب آرائه المرتبطة بدعم الاحتجاجات، كما نشاطه المرتبط بالبحث عن الحياة الاجتماعية وتاريخ اليهود في العراق، إلا أنه أهمل التهديدات وواصل مشاركته في الاحتجاجات". من جهة ثانية، قال أحد أفراد أسرة مازن لطيف، إن "ذوي المختطف لم يتركوا باباً لم يطرقوه منذ أكثر من شهر، فقد أخبروا الأجهزة الأمنية، كما زاروا غالبية السجون النظامية المعروفة والمستشفيات وبرادات الطب العدلي، لكنه غير موجود في أي مكان، ولا أحد يعرف إن كان قتل أو لا يزال في زنازين الخاطفين". ولفت المصدر نفسه إلى أن "الجهات التي اخطفته هي الجهات نفسها التي شنت

وقد مرّ حوالي ٤٠ يوماً على اختطاف الكاتب والناشط مازن لطيف، ضمن سلسلة، من عمليات اغتيال الناشطين والصحافيين وخطف المشاركين أو الداعمين للاحتجاجات، في حملة لترويض المثقفين العراقيين والصحافيين والناشطين تستمر منذ اندلاع انتفاضة تشرين الأول الماضي. وقال أصدقاء الكاتب المختطف إن "الظهور الأخير لمازن لطيف كان في بغداد، في الأول من شهر فبراير/شباط الحالي، وكان قد اتصل بأصدقاء له، وقال لهم إنه داخل مقهى في ساحة الميدان وسط العاصمة، ثم اختفى، وهاتفه مغلق". وبينوا، في حديثهم، أن "الكاتب قبل اختطافه تعرض لسلسلة تهديدات بالصحفية عبر حسابه في (فيسبوك) من مجهولين، بسبب آرائه المرتبطة بدعم الاحتجاجات، كما نشاطه المرتبط بالبحث عن الحياة الاجتماعية وتاريخ اليهود في العراق، إلا أنه أهمل التهديدات وواصل مشاركته في الاحتجاجات". من جهة ثانية، قال أحد أفراد أسرة مازن لطيف، إن "ذوي المختطف لم يتركوا باباً لم يطرقوه منذ أكثر من شهر، فقد أخبروا الأجهزة الأمنية، كما زاروا غالبية السجون النظامية المعروفة والمستشفيات وبرادات الطب العدلي، لكنه غير موجود في أي مكان، ولا أحد يعرف إن كان قتل أو لا يزال في زنازين الخاطفين". ولفت المصدر نفسه إلى أن "الجهات التي اخطفته هي الجهات نفسها التي شنت

وقد مرّ حوالي ٤٠ يوماً على اختطاف الكاتب والناشط مازن لطيف، ضمن سلسلة، من عمليات اغتيال الناشطين والصحافيين وخطف المشاركين أو الداعمين للاحتجاجات، في حملة لترويض المثقفين العراقيين والصحافيين والناشطين تستمر منذ اندلاع انتفاضة تشرين الأول الماضي. وقال أصدقاء الكاتب المختطف إن "الظهور الأخير لمازن لطيف كان في بغداد، في الأول من شهر فبراير/شباط الحالي، وكان قد اتصل بأصدقاء له، وقال لهم إنه داخل مقهى في ساحة الميدان وسط العاصمة، ثم اختفى، وهاتفه مغلق". وبينوا، في حديثهم، أن "الكاتب قبل اختطافه تعرض لسلسلة تهديدات بالصحفية عبر حسابه في (فيسبوك) من مجهولين، بسبب آرائه المرتبطة بدعم الاحتجاجات، كما نشاطه المرتبط بالبحث عن الحياة الاجتماعية وتاريخ اليهود في العراق، إلا أنه أهمل التهديدات وواصل مشاركته في الاحتجاجات". من جهة ثانية، قال أحد أفراد أسرة مازن لطيف، إن "ذوي المختطف لم يتركوا باباً لم يطرقوه منذ أكثر من شهر، فقد أخبروا الأجهزة الأمنية، كما زاروا غالبية السجون النظامية المعروفة والمستشفيات وبرادات الطب العدلي، لكنه غير موجود في أي مكان، ولا أحد يعرف إن كان قتل أو لا يزال في زنازين الخاطفين". ولفت المصدر نفسه إلى أن "الجهات التي اخطفته هي الجهات نفسها التي شنت

متابعة / الاحتجاج

د

تحت شعار "من أجل أن لا تصبح أنت الضحية القادمة" تطلق مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون حملة للمطالبة بإطلاق سراحه او معرفة مصيره، ودعت مؤسسة المدى الى وقفة احتجاجية في شارع المنتبي يوم الجمعة القادمة الساعة الحادية عشر صباحا ومدت ٢ دقائق صمت للمطالبة بالكشف عن مصير الاعلامي والناشر والناشط المدني مازن لطيف، واكد القائمون على الحملة ان الهدف منها الضغط على الحكومة والجهات الرسمية وتحميلها مسؤولية سلامته وعودته الى عائلته.





عدسة: محمود رؤوف



محتجون : أثبتت تجارب أمم أخرى أن شخصاً واحداً أحياناً يحدث التغيير

بعد خمسة أشهر على الاحتجاجات.. ما أسباب البقاء والانسحاب؟

"شهدت مقتل الشباب في ساحة التحرير، ليس من المعقول أن أراجع.. لن نتركهم"



"سألت الشباب حولي ماذا يعملون فكان معظمهم عمالة في الأشغال الشاقة (يضطرون لها بسبب الفقر والعوز)، أعمارهم بين 15 و25 عاماً، أي أنهم لم يروا شيئاً من حياتهم بعد" يقول مارشال، متابعاً "وعلى بعد 10 أمتار سقط متظاهر أمامنا، فطلبت من الناس إحضار له كي أسعفه، لكنهم قتلوا قبل الوصول إليه، حينها قفلت على القضية". انتهت الموجة الأولى من التظاهرات في 7 أكتوبر، وفي 25 من الشهر ذاته عادت للتجدد، حينها شارك مارشال مرة أخرى.

وطيلة مدة مشاركته في ساحة التحرير، كان المسؤول عن الدعم المالي والإعلامي في اتحاد طلبة بغداد، وأعضاء الاتحاد هم مظلوا الطلبة من جميع الكليات والجامعات لتنظيم الحراك الطلابي الداعم للثورة.

وبسبب نشاطه المتواصل في جمع التبرعات المالية من خلال طلبة الجامعات في بغداد والداعمين للتظاهرات من العراقيين، أصبح مارشال وجهاً معروفاً في الساحة وفي وسائل الإعلام أيضاً، إلا أن هذا عرضه للتهديدات بالاعتقال والقتل.

يقول مارشال "وصلني تهديد قوي عبر مكالمة هاتفية، انتهت بتحويل الإتهاب، فحفت كثيراً، فقامت بتحويل لتبرعات إلى أشخاص آخرين في الساحة كي أبعد العيون عني".

واستمر الدعم حتى دخول مليشيات سرايا السلام، التابعة للتيار الصدري، الذين احتلوا مكاناً في ساحة التحرير، وسيطروا على مبنى المطعم التركي وقاموا بتهديد العديد من الشبان المظاهرين، وفق ما يقول مارشال.

ويوضح: "في يوم ترشيح محمد توفيق علاوي من قبل السرايا، كنت أصمم لافتة لاتحاد تعرض المظاهرين للقتل واستخدام القوة المفرطة من قبل قوات حكومية، وعاش أصعب لحظاته.

يقول مارشال (23 سنة) وهو طالب تحليلات مرضية: "كنت مسعفاً، أنهب لساحة التحرير ومحيطها، وأرى الناس تهتف (بالروح بالدم نديك يا عراق) و(سلمية)، وكانوا يموتون في الشارع، وتزامن ذلك مع قطع الإنترنت والتعقيم الإعلامي".

يتابع: "اليوم الذي غير حياتي، كان 4 أكتوبر، كان قطع الطرق في مكان، واحد فقط مفتوح لساحة التحرير وهو شارع مول النخيل، وهذا اليوم أسمينها (يوم القناص)، كان الشارع خالياً، سوى من المظاهرين المختبئين خلف الجدران، اختبأت أيضاً خلف حاجز كونكريتي، فمن يرفع رأسه يُقتل".

والشركة المصنعة، حسب نشطاء عراقيين في تويتر. ويرفض صلاح بعض أشكال التظاهر، مثل "قطع الطرق وحرق الإطارات وحرق المقرات الحزبية وتدمير ممتلكات عامة وتعطيل المدارس عن الدوام"، يقول "أرض قطع الطرق فلا يتأذى منه سوى المواطن البسيط بينما السياسيون والأثرياء لا يتأثرون".

وهو المتظاهر في ساحة التحرير، يصفها بالقول "توجد أحزاب قريبة من المظاهرين مثل التيار الصدري، وأخرى تعمل على تشويه صورتهم وهي أحزاب كردية وشمسية وشيعية (مثل: تحالف القوى في المناطق السنية، وعائلة الكربولي والبرزاني) وأخرى تحاول ركوب الموجة مثل حزب الدعوة بزعامة حيدر العبادي".

لكن الكثير من المظاهرين يرفضون تدخلات التيار الصدري ويعتبرونه متورطاً في قتل المظاهرين في ساحة التحرير والنجف، فلماذا تراه نصيراً لهم؟ يقول صلاح: "بعد التقصي والتحري، وحتى تحقيق المطالب التي لم تتحقق وسؤال أكثر من شخص من خارج المظاهرين وأصحاب القبعات الزرق عرفت أنه ليس المسؤول عن عمليات القتل. لا يمكن أن يكون الصدر. 40% من المظاهرين من الصديريين".

ويعتقد صلاح أن "بعض المندسين أعلوا الشجار بين المظاهرين والصديريين في التحرير". أما عن سبب استمراره في التظاهر، يقول صلاح "فأنا لدماء الشهداء التي نزلت في ساحة التحرير، وحتى تحقيق المطالب التي لم تتحقق حتى الآن" مضيفاً "سنستمر حتى آخر نفس ونرفض زج بعض الخيم التي لا تمت للإصلاح أو التغيير بصله".

محمد: الوثبة السبب يقول محمد السراي (31 عاماً): "أنا وأصدقائي كنا من أوائل المشاركين في التظاهرات، وخرجنا رفضاً لفساد الطبقة السياسية الحاكمة وراثتها وعلى حساب المال العام وانحسار فرصة تحسين الأوضاع وبلوغ مرحلة انعدام الثقة بين السلطة والشعب، وارتفاع معدلات البطالة وترجيع الأمن والخدمات وانخفاض مستوى التعليم وتدخل دول الجوار بالشأن الداخلي، وغيرها من الأمور".

يقول بان ليلي (30 عاماً) لـ "الإحتجاج": "لا خيار آخر سوى الاستمرار، لقد جربنا الحكومات المتعاقبة منذ زوال النظام البعثي، لم يتغير عليها شيء، حفظنا أفعالها. وإن عدنا لبيوتنا فمسيرنا معروف، سنتم تصفيتنا".

وتؤكد "يجب أن يبقى حتى تحقيق المطالب وإحداث التغيير. والتغيير قد يعوض الذين فقدوا أحبابهم نتيجة عمليات القمع المستمرة بحقنا".

وتتظاهر بان التي التي درست "علم إنسان" وتعمل باحثة اجتماعية في مجال الطفولة، منذ 27 تشرين الأول الماضي. تقول "تظاهرتنا عام 2011 وقمعتنا حكومة نوري المالكي، ثم تظاهرتنا في 2015، فخذلتنا قيادة التظاهرات آنذاك ودعمت مقتدى الصدر الذي ركب الموجة في حينه، ولم يتحقق شيء، لكن هذه المرة مختلفة، لقد صمدنا".

"أحياناً أعتقد أن صبري نفذ، ومؤخراً شعرت بحزن كبير وبكيت كثيراً على الشهيد مختار باريجية في مواقع التواصل، لأنها قد تستغل الفساد حرماناً من التمتع بخيراتها".

ما العراق الذي تحلمين به؟ تقول بان لـ "الأحتجاج": "يحترمني كامرأة ولا أعامل فيه كموطن درجة ثانية، ولا يمكن فيه لأحد أن يطعن بشرفي، ففي بلدي تخشى النساء نشر صورها باريجية في مواقع التواصل، لأنها قد تستغل للظن والإساءة لها في صفحات الخصوم".

وتتابع القول "نريد تعليماً أفضل، ونظاماً أقل فساداً، نريد لزاماً اقتصادنا النهوض، لكن مطالب، مضيعة العبد ليس مهماً، وأثبتت تجارب أمم أخرى أن شخصاً واحداً أحياناً يحدث التغيير. يكفي تواجد عدد من المظاهرين 100 أو 500 مثلاً، مؤمنون بالقضية وقارون على الاستمرار".

ومن خلال التواصل مع عدد من المظاهرين، بعضهم لم يتوقف عن التظاهر أو الذهاب لساحة التحرير منذ بداية التظاهرات، وآخر انسحب بإرادته أو مجبراً، نتعرف إلى الأسباب التي دفعتهم لذلك.

مريم: ما أعرفها

في 27 تشرين الأول 2019 أيضاً، انضمت مريم فاروق (21 عاماً) للتظاهرات، وهي طالبة تحليلات مرضية، بدأت المشاركة من الحرم الجامعي ثم انطلقت مع بقية الطلبة إلى ساحة التحرير، بعد أربعة أيام فقط، ولا تزال مشاركة لغاية اليوم.

رحمة حجة

في تغريدة لها قبل أيام، أشارت الناشطة العراقية في ساحة التحرير بان، إلى قلة عدد المظاهرين المتواجدين هناك، متسائلة عن السبب، هل هو "الملل"، وتأتيها إجابات متنوعة في التعليقات. وكانت الإجابات بين التوكيد على "الملل" و"عودة الناس لأعمالهم" إذ لا يمكن التواجد بشكل مستمر وترك العمل فالجميع يحتاج إلى الحفاظ على الدخل المالي، وبين نفي هذا الشيء

بذليل المظاهرات الحاشدة التي تخرج في بغداد والندب وطلعت صور بداية المظاهرات وتطرقوا للجرى والتهديدات ومحاولات تشويه التظاهرات من خلال أتباع التيار الصدري، وغير ذلك.

أخذتني صفة بتحرير بعيد عن خلاني وعن أي هوسه بزواوية عل حافة عالية كدام المطعم ورواية النصب وطلعت صور بداية المظاهرات وقارنت... معقولة الناس ملت؟ معقولة بس احنة التي نحاول نجى والي ديبتون بعدنة عدنة إصرار زين حيجي يوم وترجع الأعداد مثل قبل ومنبقى وحدة.. هوأي تأذي من تصفله..

والحياة اليوم في محيط ساحة التحرير، لا تبدو تماماً قبل شهرين أو أربعة، حيث عادت حركة السير يفتح الجسور، وهو ما أصاب العديد من المظاهرين بالإحباط، والخوف على الاحتجاجات من أن تخمد دون تحقيق شيء، كأنها لم تكن.

ومنذ أول تشرين الأول 2019، والحكومة العراقية عبر قواها النظامية ومن خلال غض النظر عن الميليشيات المسلحة التابعة للأحزاب، خصوصاً الموالية لإيران، تواصل قمع التظاهرات، فقتل أكثر من 600 شخص، وأصيب أكثر من 20 ألفاً، وتم اختطاف المئات، لا يزال عدد منهم مفقوداً.

يقول الشاب الناشط في تنظيم التبرعات العينية للمظاهرين، معمر الزاخولي، إنه يشارك منذ 25 تشرين الأول، وسيبقى حتى تحقيق المطالب، مضيفاً "العديد ليس مهماً، وأثبتت تجارب أمم أخرى أن شخصاً واحداً أحياناً يحدث التغيير. يكفي تواجد عدد من المظاهرين 100 أو 500 مثلاً، مؤمنون بالقضية وقارون على الاستمرار".



عدسة: محمود رؤوف

ثوار تشرين و (الطشاري المحرم)

د. مهند البراك

فيما واجهه ويواجه أبطال و بطلات انتفاضة تشرين السلمية البطولية، أنواع أساليب القمع والإرهاب والتعذيب والتغييب، والغازات المحرمة دولياً بستر الغازات المسيلة للدموع (التي تناول تحريمها وأسبابه العديد من الكتاب والباحثين الحريصين على أرواح الطلاب الشابة البطلة)، التي تسببت باستشهاد أكثر من 600 شهيد وشهيدة وجرح وتعويق أكثر من 30 ألفاً (إضافة لضحايا القوات الامنية)، وإضافة الى المئات من المختطفين والمختطفات حتى الآن. تلك الأساليب التي لم تقف من عند الانتفاضة، بل جعلتها تزداد شعبية وتعاطفاً من أوساط متزايدة من الجماهير وخاصة المعذمة والكادحة منها، نساء ورجال و من العديد من الفئات العمرية.

التي دلت وتدل على أن السلطة القائمة بمؤسساتها وآليات عملها ورغم اعتراض أعداد متزايدة حتى من أفرادها، لا تسعى للتغيير ولا للكلية أهم مطالب المنتفضين السلميين ب: معاقبة قتلة المتظاهرين وتعويضهم (رغم الإعلان عن تحقيقات)، حصر السلاح بالدولة وإنجاز متطلبات انتخابات مبكرة في موعد محدد، في وقت تشهد السلطة القائمة ارتباكاً وخوفاً لظهوره في البلدان الدستورية في العالم.

و وسط تصريحات مختلف المسؤولين بالتعاطف مع المنتفضين واعتزازهم باعتزاز الأب بأبنائه (كذا) بثوار الانتفاضة، بل و يسير منتفضون منهم على (إيمان أعمى) و يشيرون في مجالس خاصة وعامة وعلى فضائيات، بأن السلطة (حياهم الله بها، وإن أي تفريط بها يعني خيانة لإرادة الخالق و صاحب الزمان).

و يشير مطلعون الى أن قسماً من الحاكمين يعمل على زيادة الفساد والدمار والقتل والإرهاب، عسى أن يظهر المخلص المنتظر، ليضيع العدل والإحسان؛ على حد تصريحات وصف برلمانين ومسؤولين كبار سابقين للفضائيات وفي مواقع التواصل الاجتماعي، مسيئين بذلك للدين الحق، وللعدالة التي نادى بها الإمام علي و ضحى من أجلها ابو عبدالله الحسين، في تلك العهود.

و على ذلك النهج الالاستوري، ترى أوسع الأوساط المستقلة و المحايدة الى أن حاكمين منتفضين و من ورائهم يسيرون على تعميق العنف والقسر بكل الطرق، غير مباينين لا بالدستور و بتوجيهات المرجعية العليا، و لا بالقوانين والأعراف الدولية والمحلية، وصولاً الى استخدام أعداء الصيد الطنارية و بنادق الكسرية التي تصيب مساحة واسعة في وقت واحد و أوسع حتى من العتاد المتفجر الشبع، بعد أن تطورت عن السابق من بنادق و عتاد لصيد الطيور الى بنادق و عتاد استخدم لقتل الحيوانات الكبيرة كالديبة، والأسود والنور والوعول البرية، وفق حجم تعبيتها بالكرات المعدنية (الصجم) و نوعية معادن تلك الكرات. و بسبب اصاباتها ذات التأثير الممزق للعظام والأنسجة على مساحة واسعة و نتائجها بإصابة الحيوانات إصابات تسببت باعاققتها وصعوبة حياتها اللاحقة حتى هدبت أنواع منها بالقتل، إضافة لمخاطرها بإصابة الأفراد عند الإطلاق. . . جرى تحريمها دولياً في الصيد، في وقت هي محرمة الاستخدام في الجيوش والوحدات العسكرية في دول العالم.

و يعلم السادة الأطباء و الزملاء الجراحين كم هي صعوبات إنقاذ ومعالجة تلك الإصابات سواء من تشخيص الموقع الفعلي للكرات النافذة في الجسم، بأنواع أجهزة الأشعة المتطورة و الأجهزة الصوتية الرنينية المتقدمة، أو من صعوبات استخدام أجهزة المغناطيس الطبية بالمعالجة أو بالتدخل الجراحي الملائم، لإخراجها.

و بذلك يتعرّض المسؤولون عن تلك الإصابات الجماعية الوحشية و القتل على عوابع دولية قاسية لكونها من أساليب القتل الجماعي الوحشي. . التي حدّتها أنواع اللوائح القانونية المعمول بها في محاكم و مؤسسات العدل الدولية!

مسؤولين حكوميين وضباط كبار وهي بالعشرات، وقد وصل عدد الدعاوى المقامة ضد الفريق جميل الشمري وحده إلى 200 دعوى، مبيناً أن "غالبية تلك الدعاوى لم تفتح ملفاتها من قبل السلطة القضائية، ولم تصدر أوامر قبض بحق أغلب المتهمين، ولا حتى منعهم من السفر خارج البلاد".

وأشار إلى أن "هناك ضغوطاً سياسية تواجهها السلطة القضائية لعدم تحريك الدعاوى أو إصدار قرارات منع من السفر أو إجراءات أخرى، مبيناً أن "عدم تحريك السلطة القضائية إزاء هذا الملف سيمنحهم بالتأكيد فرصة الهرب خارج البلاد خلال الأزمة الحالية". ودعا السلطة القضائية إلى "تحمل مسؤوليتها إزاء ذلك"، مشدداً على أنها "ستكون الجهة الوحيدة المسؤولة عن التقصير في حال هرب المطلوبين خارج البلاد".

ويطالب المتظاهرون خلال التظاهرات، بمحاسبة الأشخاص والجهات التي تورطت بقمع المتظاهرين وقتلهم، ومحاسبتهم قانونياً.

وشهدت التظاهرات العراقية قمعاً من قبل الأجهزة الأمنية واستخداماً للرصاص الحي وقنابل الغاز، ما تسبب بمقتل ما لا يقل عن 600 متظاهر وجرح وإصابة نحو 30 ألفاً آخرين منذ بداية التظاهرات التي دخلت شهرها السادس، وفقاً لآخر إحصائية لمفوضية حقوق الإنسان العراقية.

مذكرات اعتقال مع وقف التنفيذ ضد المتورطين بقمع التظاهرات 600 شهيد و30 ألف جريح والمتهم مجهول

متابعة الاحتجاج

في الوقت الذي تشغل فيه الكتل السياسية وأحزاب السلطة في العراق بموضوع تشكيل الحكومة الجديدة، وما يترتب على ذلك من حوارات وشد وجذب بين الجهات التي تسعى للحصول على مناصب مهمة فيها، والأزمة السياسية المرتبطة بها، يحذر ناشطون من استغلال المسؤولين عن قمع التظاهرات للأزمة والهرب خارج البلاد، محمليين القضاء مسؤولية منعهم من السفر ومحاسبتهم.

وأقام متظاهرون و ذوو قتلى التظاهرات دعاوى قضائية ضد مسؤولين بالحكومة المستقبلية، ضمنهم رئيس الحكومة عادل عبد المهدي نفسه ووزراء بحكومته فضلاً عن ضباط كبار بتهمة قتل المتظاهرين وإعطاء الأوامر بذلك.

ورغم إصدار القضاء العراقي أوامر قبض بحق عدد من ضباط وقادة الجيش والشرطة ومسؤولين محليين، أحدهم عضو مجلس محافظة جنوبي العراق، إلا أنه لغاية الآن لم يتم تنفيذ أمر القبض عليهم لأسباب يعتبرها مراقبون سياسية.

وعبر الناشط، أحمد عباس، عن مخاوفه من إفلات المتورطين بقتل المتظاهرين وقمع التظاهرات، خاصة أن القضاء لم يفعل أيًا من مذكرات الاعتقال التي أصدرها في منتصف ديسمبر/كانون الأول على عدد من الضباط والمسؤولين بهذا الصدد.

وأضاف عباس، أنه "تمت إقامة دعاوى قضائية في المحاكم العراقية على مسؤولين كبار، منهم من هو بدرجة وزير مثل وزير الدفاع نجاح الشمري، وعدد من المسؤولين المحليين والمحافظين، وضباط في الداخلية بتهمة قتل المتظاهرين، لكن هناك خشية من أنهم سيفلتون على غرار المتهمين بالفساد".



فروا من العراق وأقاموا بالخارج". ولفت إلى أن "غالبية الدعاوى لا تتم متابعتها من قبل المؤسسة القضائية، الأمر الذي قد يمنح المطلوبين فرصة الهرب خارج البلاد خلال هذه الفترة التي تشهد حراكاً نحو تشكيل حكومة جديدة، مبيناً أن "إمكانية الهرب بالنسبة للمطلوبين ليست صعبة في ظل الأزمة الراهنة".

انحياز بلاسختارت للمتظاهرين يُغضب أحزاب السلطة التي تطالب باستبدالها

أكثرهم سيف الدين

اتحاد "دولة القانون" بزعامه نوري المالكي، في بيان أمس الأول السبت، إن "بلاسختارت في تقريرها الأخير تعدمت تجاهل دور القوى السياسية الوطنية التي أدانت العنف بكل أشكاله بحق المتظاهرين السلميين وبحق القوات الأمنية، و دورها في المطالبة بإجراء انتخابات مبكرة تلبية لمطالب المتظاهرين"، مضيفاً: "كما تجاهلت العنصر الرئيس الذي يقف وراء ما يحصل في العراق، وهو الفساد الذي يتم بمباركة أميركا والدول المتحالفة معها، منذ حكومة بول بريمر وإلى غاية اليوم".



بلدها علناً". تحالف "سائرون"، عيّز عن رفضه لما أسماه "تصعيداً تجاه العراق". وقال النائب عن التحالف ستار العتاي، في تصريح صحافي، إن "التصعيد مرفوض وغير مقبول من طرف يمثل الأمم المتحدة لدى العراق، وبتخوف من

أياد خارجية لديها نية خلق مشاكل أمنية بالعراق". بدوره، نفى تحالف "الفتح" صحة تصريحات بلاسختارت بالجملة، رافضاً الحديث عن وجود فصائل مسلحة بالعراق، واعتبر تقرير المبعوثة الأممية للعراق بأنه "تدخل خارجي". واعتبر النائب عن التحالف، عباس الزامل، الحديث عن وجود فصائل مسلحة في العراق في تقرير المبعوثة الأممية "غير صحيح"، واصفاً إياها بأنها "فصائل قاومت الإرهاب، وسلوكها منضبط، والتزمت بالدستور والقوانين النافذة، وبأوامر القائد العام للقوات المسلحة".

وتقع التظاهرات لأجل الحفاظ عليها، ودعا الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي إلى "التدخل لأجل حماية المتظاهرين من قمع أحزاب السلطة".

في يوم المرأة العالمي.. مسعفات ساحات التحرير يتحدين القمع والشائعات

متابعة الاحتجاج



على اختلاف المهام التي قامت بها المرأة العراقية طيلة التظاهرات الشعبية المتواصلة منذ تشرين الماضي، يظل دور "المسعفة" من بين الأهم والأخطر، إذ ترافق المسعفات المتظاهرين في الخطوط الأمامية، ويتعرض بعضهن للعنف من قوات الأمن، فالرصاص الحي وقنابل الغاز والهراوات لا تفرق بين الرجال والنساء.

لعبت المسعفة الشابة هدى بـ "أخت الأبطال"، إذ تحمل حقيبة طبية تضم ضمادات مختلفة، ومعقمات للجروح، وتقول لـ "الاحتجاج"، إنها "منذ الأيام الأولى للتظاهرات خرجت إلى الساحات لدعم التظاهرات التي تطالب بالحقوق. تخرجت من كلية التمريض، ولم أحصل على وظيفة، وشاركت كمتظاهرة ومسعفة لإخوتي المتظاهرين". وأضافت: "في الأيام الأولى كانت لدي

رهبة من صوت الرصاص وقنابل الغاز، وكنت أهرب إلى الأزقة والشوارع الجانبية عند المواجهات، وأمارس مهمة التضاميد والإسعاف بعيداً عن خطوط المواجهة، ومع الأيام امتلكت الجرأة لمرافقة المتظاهرين في الخطوط الأمامية. تعرضت إلى اعتداءات وضرب بالعصي من قبل عناصر الأمن عدة مرّات، وسقطت على الأرض مرّات، لكنني تمكنت من تضاميد جروح مئات المتظاهرين، وما زلت معهم، ولن أتخلي عنهم، فهم الأمل في عراق أفضل".

ويصف المتظاهرون المسعفات بأنهن "حمامات السلام" في الساحات. وقال الناشط وائل الربيعاوي، لـ "الاحتجاج": "لا يمكن تجاهل دور المسعفات في الساحات، فهن حمامات سلام، ورموز للقوة والشجاعة، وأثبتت قوة وشجاعة، وتحمل الموت. أحفظ أسماء كثيرات من المسعفات اللاتي رافقننا في تظاهراتنا اليومية، وبعضهن تحملن أبتغ أنواع القمع، لكنهن لم يتراجعن أمام بطش الأجهزة الأمنية وعناصر الميليشيات".

وأكد الربيعاوي: "لولا الإسعافات الأولية التي يقمن بها داخل ساحات التظاهر، لزداد عدد الضحايا. لقد أنقذت حياة مئات المتظاهرين، وكلنا ندين لهن بتلك المواقف النبيلة".

وتنتقد منظمات حقوقية ما تواجه به المسعفات في ساحات التظاهر من قمع عناصر الأمن، وقالت رئيسة منظمة إنقاذ لحقوق الإنسان، مها الشمري، إن عدداً من المسعفات تعرض بسبب القمع الحكومي لكسور وجروح وحروق مختلفة. "لأسف العنف الذي تمارسه عناصر الأمن لا يميز بين المرأة والرجل، ولا يمكن وصف بشاعة القسوة المطلقة على المسعفات، والحكومة تتحمل مسؤولية تلك الأفعال".

ووثق ناشطون دور المسعفات وما يقمن به في ساحات التظاهر، عبر فيديوهات وصور التقطت لهن.

يوميات ساحة التحرير

نساء "تشرين" يحتفلن بعيدهن وسط ساحات الإحتجاج

□ عامر مؤيد

لنساء العراق دور بارز وكبير في استمرار الإحتجاج الى الان، فالمرأة هي من كانت بمقدمة المحتجين على سواتر الجسور عندما كانت القنابل المسيلة للدموع تخترق الجماعم، وهي من اسعفت المئات ممن سقطوا، وهي من كانت تجلب الطعام عندما يشعر نصفها الثاني بالجوع .

جميع من يتواجد في سوح الإحتجاجات احتفل بيوم المرأة العالمي مستنكرين بطولات النسوة منذ بداية تشرين الاول الماضي والى اليوم الحالي.

فقصص البطولات التي سطرتهن تحتاج الى مجلدات لسردها، فكل محتجة كانت تواجه عشرات المواقف يومياً، لكنها تصدت لذلك واستمرت في الثورة وكان صوتها عالياً في مقدمة الإحتجاج.

الشهادة في سبيل الوطن لم تقتصر على الذكور فقط، بل هناك من تنفست للمرة الاخيرة على جسر الجمهورية عندما استقرت قنبلة الغاز المسيلة للدموع في رأسها وهناك من قتلت في منزلها برصاص "الطرف الثالث" .

ومنهن من تعيش الان بجسد دون روح، حيث كنيرات فقتن الابن والزوج والحبيب والاخ والاب والصديق، ورغم المناسي هذه لكنهن



كانت عماد الانتفاضة. مستمرات في الإحتجاج. وما ميز مسيرة امس، هو الخروج باجيال مختلفة، فمنهن من وقفت بوجه الطاغية صدام وسجنت لكنها وقفت بجانب حفيدتها التي تسعى لبناء وطن جديد خال من الفاسدين.

طالبات الجامعات شاركن بقوة ايضا، والتحقن مع اكتمال مسيرتهن الطلابية الاسبوعية التي لم تتوقف منذ بدء الثورة والى الان وبالفعل

كانت عماد الانتفاضة. نساء اليوم اثبتن صوتهن العالي بمسيرة كبيرة في ساحة التحرير تحت شعار "ثوري شذر آذار" رفعت من خلالها شعارات لدعم الثورة وكذلك صور لشهداء العراق كافة.

الدعوة لمسيرة بغداد بمناسبة عيد المرأة العالمي جاءت لكل نساء وبنات العراق في بغداد والمحافظات، للاتي كسرن القيود والاعراف البالية

و انتفضن مع الرجال ضد الظلم والفساد من أجل تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية وساهمن في ديمومة انتفاضة تشرين حتى اليوم بقدرات نسوية انهلت العالم.

المرأة أيقونة الإحتجاجات في العراق

□ ماس القيسي

لم يكن لدور المرأة العراقية ان يبهت لعقود من الزمن في فترات متقطعة لولا التدخل السافر والجائر من قبل مشوي الحضارة ممن لا يرون في هذا الكائن اللطيف في محياء القوي في صلب ارادته انسانا مستقلا لا يختلف عن اقرانه في الحقوق والواجبات، ليس من باب المساواة بل العدل الأكثر انصافا ان صح التعبير.

خصوصا داخل العراق، اضافة الى تعزيز روح الثقة بينها وبين الشارع العراقي من خلال ما قدمته وما عملت به في ثورة تشرين .

وعن نشاطها المتميز تقول مريم كمال (عضوة نادي قراء): " المرأة واعية وقوية، تستطيع الوقوف بوجه الظلم ولها القدرة على القيادة، ان كان لها دور فعال بالاحتجاجات، نجدنا تساند الرجل وتزيد من حماسه واصراراه . وتؤكد: "كثير من الرجال حين وجدوا المرأة الى جانبهم في المطالبة بالحقوق، انركوا اهمية القضية وزادت ثقتهم بها" . وعن الأثر الذي تركته مشاركة المرأة في ثورة تشرين في صلب واقع النساء العراقيات تضيف مريم بقولها: " اعداد كبيرة من النسوة خرجن للتظاهر، وغيرهن الكثير مازالوا في منازلهن بفعل القيود المجتمعية، رغم هذا أصبحت المرأة بفعل الثورة أكثر قدرة على كسر الاعلال والتحرر منها" .

تتمتع المرأة العراقية بسرعة التطور، هذا ما تنوه له زينب الالهامي (ناشطة) بقولها: "لها دور مهم يؤهلها في تعليم الأجيال احترام حب الوطن، قد يكون ليس بالدرجة العالية كونها تعيش ضمن مجتمع يحاكي هذه الأمور حديثا، ولكن المرأة العراقية بشكل عام تتطور وتتعلم بسرعة" .

بينما تقول شمس عنان (عضوة نادي قراء): "المرأة العراقية دائما لها دور بكل الازمات وليس فقط بالثورة، معروف دورها الفعال وتحملها الكثير من الحروب والاحتجاجات، من تقديم الدعم في اسعاف وارسال مواد غذائية ومساعدات او طبيخ . بينما تنفي حدوث أي تغيير ينعكس على واقع المرأة بشكل عام بقولها: "مازالت المرأة تعاني نفس المشكلات ولا يوجد أي تقدم لكون هذه المسألة تحتاج عصورا من الوعي والثقافة والتعليم، قبل ان نقر بوجود تغيير، بسبب العقلية الحالية، اعتقد ان من يملك عقلا متحجرا لن يتغير" . من جهة أخرى تشدد على تنوع دور المرأة في الثورة الناشطة المدنية الاء بقولها: " كانت المرأة تتمثل بدور الناشطة في بداية التظاهرات ثم أصبحت مسعفة وطبيبة ومساندة في اعمال الدعم اللوجستي من تنظيف وطبخ وغيرها في سوح الثورة ، وتضيف "الوعي المرتبط بدورها سيدفع بها لتكون قيادية بمشاريع إنسانية على مستوى العالم ، وبخصوص تأثير الشارع بنشاطها تقول: "تطور دروها عبر الاحداث لتكون من أوائل الرباطين في خط الصد والخطوط الامامية جعل منها رمزا للصمود حتى باتت عنصرا أساسيا في الثورة وهذا ما شاهدناه في ١٣ شباط حين



فما قدمته المرأة العراقية أكثر بكثير مما يجعلها قادرة على قيادة اي نشاط في أي مجال والسبب يعود الى قوة الإرادة، والإصرار على الحق" .

لقطات من التحرير



أسبريسو

حزب المعصومين العلماني

■ علي وجيه

مع بدء تشكل ملامح لحركة الإحتجاج، كتب كثيرون عن ضرورة أن تتطرق حركة سياسية، وحزب، أو تيار، من داخل الساحة، لاستثمار زخم الساحة، والعمل باتجاه محور إضافي للإصلاح، وهو الدخول بالعملية السياسية التي تكاد تكون مغلقة على هذه الطبقة التي نعرف، ومن حينها بدأت هذه المطالبات تتسبع، وعيونها على الساحة: شكلوا حزبا، شكلوا تيارا! استعدوا للانتخابات! وما من مُجيب..

وكان الانتخابات المبكرة، في حال إجرائها، ستؤول إلى ذات الأحزاب التي ظهر الشباب مُحْتَجِّين ضدها، تخيل أنك تمنح نحو ٨٠٠ شهيد، ونحو ٢٣ ألف جريح، فقط لتغيير القليل من مواعيد الانتخابات، التي ستشارك بها الأحزاب نفسها، وتسال الكعكة نفسها، لأنك لم تشكل حزبا!

طيب، لماذا لا تشكلون حزبا؟ يُجيب المتظاهر الذي ظل بمواجهة الرصاص الحي والغاز المسيل للدموع لأشهر: لأنهم سيقومون بتسقيطي! تسأله: الإسلاميون؟ أحزاب السلطة؟ يقول: لا، هؤلاء معركتي معهم واضحة، أعني جمهور المدنيين والمحتجين!

يبحث الجمهور العلماني أو الليبرالي [سموه ما سئتم] عن طبقة لم تُخلق بعد، عن أفراد معصومين، لم يعرف أحد عنهم ميلا لاجتياح سياسي أو ديني، لم يشترك يوما مع أي حزب سياسي، لم يكتب منشورا دينيا في حياته، اشترك في جميع التظاهرات، موافقه واضحة تجاه الجميع، ليس موظفا حكوميا، ليس كاسباً إلا يعمل رفيع، يُفضّل أن يكون ذا شهادة عليا، وسيم الطلعة، حاد اللهجة، بلغ اللغة، ويستمرّون بتعداد المزايما التي لم تنجم بفرد، وإن اجتمعت بطريقة ما في أحد، فسُيَسْقَط لأنه "صديق فلان" الذي لا تنطبق عليه تلك المزايما.

أعلم أن الجمهور العلماني ليس قطيعاً، وفي السياسة هذه نقطة ضعف، فهم لن يجتمعوا على أحد إلا اذا استشهد أو قتل، سيجدون ألف سبب لنبذ الجميع، وضرب الجميع، ومهاجمة الجميع، بينما يجتهد الجمهور الإسلامي بالتبرير للمخطئ منهم قبل المصيب، ويتبعون هذا وذلك لأنه من "مسكرهم" ، ويلتمسون له ألف عذر، بل وسيقولون لك: وما الذي يجعلك تتصور أنك تفهم السيد؟ أو الشيخ؟ أو الحجّي؟ أنت ذو عقل سطحي لفهمه! بينما يبدأ المدنيون بتقطيع مسكرهم بطريقة "مكارتية" ، أسفرت فيما بعد عن جمهور انتخابي ثابت، لا يتجاوز مقعدين أو ثلاثة مقاعد في كل انتخابات!

كتب صديق في فيسبوك: من هم المدنيون الذين تتمنؤهم جزءاً من حزب سياسي؟ وتحت كل تعليق ذُكر فيه أي اسم، كان مدنيون آخرون ينجرون لتخطيهم وخدشه، حتى لتصاب بالحيرة بعد ٤٠٠ تعليق: ومن ترغبون به ومن يفتنكم؟ إن كان المدنيون يبحثون عن معصومين، فالمعصومون لدى الشيعة ١٤، ولدى السنة ١، وهذه الحياة تجربة مرّة، يمرّ الإنسان بشئى الثقلبات الفكرية والتوجهات حتى يصل إلى ما يظنّه صحيحاً، وقد ينقلب عليه، السياسة مرنة، وفيها مساحة كبيرة للمناورة، البحث عن "العلماني النقي" الذي يشبه الديتول، الذي نزل من بطن أمه وعلى جبينه كُتب "فصل الدين عن الدولة" لم يُخلق بعد، وبدلاً عن الأخذ بسلبيات ٢٠٪ بالشخصية الفلانية، على المدنيين الانتخاب لـ ٨٠٪ مسكينة أخرى، عانى هذا الشخص ما عاناه لأجل الحفاظ عليها!

حتى اللحظة، ليست هناك بوادر لتشكيل حزب علماني وحركة احتجاجية، بل التفت المئات ليتكفأوا بمهمة الإسلاميين لتحطيم وجوه العلمانيين والمظاهرين البارزة، من أمثال فائق الفلانية، وعلاء الركابي ومهند نعيم وسواهم، وبينما ينظم الإسلامي صفوفه، متبوعاً بالمال والسلاح، مستعداً للتظاهرات في أي لحظة، ولانتخابات في أي جزء من أجزاء الثانية، تُفَرِّخ الخيم في التحرير خيماً أخرى، وينشق العلماني عن نفسه، ويمزق كل ما أمامه، بحثاً عن "حزب المعصومين العلماني" الذي لن يُخلق أبداً، لا في هذا العالم، ولا في العوالم المقبلة!